

النشرة الأسبوعية

أوت 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أوت 2009

المجلد 2، الجزء 24 - أسبوع 2 - أوت 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



أسبوع 2 : أوت 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أوت 2009

الفهرس

- السبت 01-08-2009:
- 4 701- من ينقذ الشاب: "جمال محمد حسني"
من ورطته؟
- الأحد 02-08-2009:
- 7 702- ... كان مالنا نحن بالسياسة...!!؟!
- الإثنين 03-08-2009:
- 10 703- يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (14)
- الثلاثاء 04-08-2009:
- 15 704- حين يصبح الركن قبرا لا ملاذا (1 من 2)
- الإربعاء 05-08-2009:
- 19 705- حين يصبح الركن قبرا لا ملاذا (2 من 2)
- الخميس 06-08-2009:
- 25 706- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 07-08-2009:
- 27 707- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 08-08-2009:
- 40 708- دمقرط بالديمقراطية، حتى يأتيك
العدل بالحرية!!
- الأحد 09-08-2009:
- 43 709- "السياسة"!! ياه!! دي طلعت
صعبة بشا اكل .. ولكن ..(?)
- الإثنين 10-08-2009:
- 46 710- يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (15)
- الثلاثاء 11-08-2009:
- 52 711- العلاج النفسي الاستجدائي
الاعتمادى
- الإربعاء 12-08-2009:
- 56 712- التحذير من تعرية مؤلمة، بلا
حركة مشاركة
- الخميس 13-08-2009:
- 61 713- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 14-08-2009:
- 63 714- حوار/ بريد الجمعة

- السبت 15-08-2009 :
- الأحد 16-08-2009 :
- الاثنين 17-08-2009 :
- الثلاثاء 18-08-2009 :
- الإربعاء 19-08-2009 :
- الخميس 20-08-2009 :
- الجمعة 21-08-2009 :
- السبت 22-08-2009 :
- الأحد 23-08-2009 :
- الاثنين 24-08-2009 :
- الثلاثاء 25-08-2009 :
- الإربعاء 26-08-2009 :
- الخميس 27-08-2009 :
- الجمعة 28-08-2009 :
- السبت 29-08-2009 :
- الأحد 30-08-2009 :
- الاثنين 31-08-2009 :

السبت 08-08-2009

708 - ديمقراطياً بالديمقراطية، حتى يأتيك العدل بالحرية!!

تعتة الوفد

بعد صدور مقال الأسبوع الماضي، وصلتني من بعض الأصدقاء احتجاجات متنوعة، وتساؤلات محقة، مثل أنه: "ما دمت قد اعترفت أنك لا تفهم في السياسة، مثله، فبأى معيار تحكم على هذا الشاب المصري، الذي بدا أنك تحبه وتريد له السعادة بأن يعيش بقدراته العادية الرائعة مواطننا مصرياً ناخباً لا منتخباً، فرحاً معطاء، اعترافك بعدم فهمك للسياسة ملزم لك بما وصفت به نفسك، ولكنه يفسد حكمك على غيرك!!"

بصراحة اعترض ووجه دفعني إلى المراجعة فوجدت أن السياسة هي: "فن الاقتدار على التعامل في الممكن"، أو هي "قدرة إدارة الاختلافات"، لم أرتوء، تصورت أن على من يعمل بالسياسة أن يعرف على الأقل ما يلي:

السياسة هي أن تخرج من الناس إلى الناس لا أن تهبط عليهم من علي، وأنت لا تعرفهم قبلاً

السياسة هي أن تستمع إلى الناس وسط الناس، لا أن تقرأ كتب السياسة والاقتصاد جداً

السياسة هي أن تحتوى وعى الناس، لتمثله، فتقوم عنهم، ومعهم، بتنظيم أمور حياتهم

السياسة هي أن تتحمل مسئولية الناس، وأنت تخطو بينهم وأنت واحد منهم

السياسة هي أن تحمل هم الناس من واقع نبض الناس، لا مما تسمعه عن آلام الناس

ثم تساءلت هل "هو"، أو ما يسمى حزبه، أو شخصي الضعيف، نارس أيًا من ذلك؟

أنا لا أوصي أن نبدأ بكل ذلك، وإلا فلن نجد من يصلح أن يشتغل بالسياسة أصلاً. من هنا يجب علينا أن نقبل البدايات أياً كانت، ثم نتابع قياسها بما تقدم، خذ مثلاً ثورة يوليو، لم تبدأ كحركة سياسية تحتوى أياً من هذه المعاني، بل بدأت

حركة عسكرية محدودة، في محاولة تصحيح عنيف، لوضع طارىء في نادى الضباط، فكانت حركة "أو تحريك"، لكن الناس قلبوها ثورة، ثم إنها استجابت لهم فاصبحت الحركة ثورة، لكنها لم تنجح أن تستمر سياسة من الناس إلى الناس، وحتى وقتنا هذا.

السياسة "هي فن إدارة الحياة معا".

الإنسان سياسى بطبعه، سواء كان فاعلا، أم مفعولا به، طالما أنه يعيش وسط جيران، في مجتمع، بين محلات، وأفران، ومدارس، ومصانع، ومزارع، و شوارع، فيها مواصلات، وناس، لهم حكومة تقوم بتنظيم العلاقات، وإدارة الاختلافات. السياسة إذن هي: "إدارة الحياة معا"، فكيف تحدد دورك؟

خذ مثلا: إذا كان لصوتك الانتخابي قيمة في اختيار من يديرأمورك وأموره "معا"، فأنت سياسى ممارس أيا كان موقعك، أما إذا حرمت هذا الحق، فأنت ممارس للسياسة أيضا، ولكن على الجبهة الأخرى، ولو بالعصيان المدنى، أو الغضب، أو الانسحاب أو اللامبالاة، أو حتى الجريمة.

حين تنفصل السلطة عن الناس تختفى كلمة "معا" ولا يتبقى إلا "الإدارة" التي تصيب حيناً، وتخطئ أحيانا بلا فرص حقيقية للتصحيح، ومن هنا تبدأ اجتهادات الحلول الذاتية أفرادا وفئات، مجرد الحفاظ على نوع من البقاء والسلام، وكلما زادت المسافات، زادت المضاعفات، حتى لا يتبقى بين المدير والمدار سوى رعب الأضعف من سحق الأقوى، وصياح الأضعف - أحيانا - في وجه الأقوى.

حين لا نتقن آلية "كيف نديرها معا"، قد نجد أنفسنا في يد من يديرنا ممن لا نعرفه، ولا يعرفنا، وليس بيننا وبينه إلا الاستعمال الحذر المتبادل: نشاط من الرشاوى والتخبط على جانب، وخليط من الرعب والتوجس على الجانب الآخر.

"الديمقراطية هي الحل"!!

مجرد أن تسأل: فكيف نديرها معا؟ حتى يقفز إليك شعار مقدس يقول: "الديمقراطية هي الحل"، وحين تفحص قدسية هذا الشعار سوف تفاجأ أنه ليس إلا صنما عاجزا، أنت حين تستسلم أن يدير أمورك (دون استثناء رؤساء دول عظمى) من يجح أن يحددك حتى انتخبته ليمثلك ويخدم مصالحك ومصالح الناس، فأنت تسلم أمورك إلى ترس صنم يدور في آلة، يديرها من لا تعرف، ومن لا يعرف.

إذن ماذا؟

في بلدنا يقولون "تتمزُّ بالجميز حتى يأتيك التين"، وهى ترجمة شعبية لـ "إدارة الممكن"، وبما أن الممكن الآن هو عبادة صنم الديمقراطية، فدعنا نقول قياسا: "ديمقراط بالديمقراطية، حتى يأتيك العدل الحق العليم"

قيل: وكيف ذلك؟

ليس عندي حل جاهز، ولكن دعني أبشرك أن العالم كله من السياسيين المبدعين والبسطاء (أى كل البشر) يجتهدون ليل نهار في البحث عن سبيل آخر لترسيخ العدل، حتى تتاح لكل الناس أن يمارسوا سياسة حقيقية، حرية حقيقية.

التكنولوجيا التواصلية عبر العالم تهيئ الفرصة لتخليق "**وعى عالمي جديد**" ، قادر على إبداع حل آخر، قادر بدوره على مواجهة خدعة "**النظام العالمي الجديد**"، وإلى أن نجد الحل، وسوف نجده، ليس أمامنا إلا أن نمارس "**إدارة الممكن**" لكن لابد أن نقر ونعترف طول الوقت أنه ممكن مؤلم، ظالم غي، وقصير العمر. لتكن الديمقراطية المعروضة هي أفضل الحلول السيئة الحالية، لكنها ليست هي الحل الدائم،

إذن ماذا؟

الحل يجرى تشكيله فعلا، إبداعا عبر العالم، بكل ما يملك الإنسان من عناد وإبداع في محاولة الحفاظ على نوعه مكرما، لست متعجلا، فتاريخ التطور يقاس بآلاف السنين، لكن علينا أن نتألم ونحن نمارس هذا الحل المؤقت حتى لا يصير حلا دائما، علينا ونحن نستعمله حماية لنا من نقيضه الأكثر ظلما وسحقا وغيا، أن نحافظ على رفضنا له "متألمين"، وذلك حتى ننجح أن نبذل جهود كل السياسيين -كل الناس-، في تخليق آليه أقدر تسمح لنا أن "**ندير حياتنا معا**"، هنا، وفي كل الدنيا، لنحافظ على نوعنا مثل النمل!!.

هذا، وإلا!!

الأحد 09-08-2009

709 - "السياسة"!! ياه!! دي طلعت صعبة بشااكل .. ولكن..(؟)

تعتة

(حذف الجزء الأول وكان خاصا بالتعريف باللعبة، وتاريخها في هذا الموقع لقارئى الدستور الذى لا يعرفه وأثبت هنا الجزء الجديد عليه فقط، ثم إننى أضفت عشر مسئولين تعويضا عن الحذف !!!)

"السياسة"!! ياه!! دي طلعت صعبة بشااكل .. ولكن .. (؟) ..

.....

.....

.... ثم إنه تصادف أن قرأت مقالين ساخرين فى الدستور بتاريخ 22 & 29 يوليو على التوالي، فيهما سخرية مما آلت إليه مصر، بلدى الجميل، سخرية أزعجتى، خاصة المقال الثانى بعنوان: "مصر فى 70 منظرا" (لكاتب: الإبن محمد فتحي)، فخطر لى أن أمارس معه لعبة قريبة، من تلك اللعبة السالفة الذكر، هى لعبة "نعم .. ولكن"، أستدرك من خلالها ما فاته لأصح له وللقارئ ما وصلنى من سخرية لاذعة، ما خطر لى كان هكذا : حين يقول الكاتب ساخرا: أن مصر فى الأغاني (لحن مسروق) .. وفى التاريخ (قصة انتهت) .. وفى الجغرافيا (خريطة ضايعة) .. إلخ، ألعبه مستدركا هكذا: فى الأغاني (لحن مسروق)، ولكنه أصيل ولصاحبه الفضل فى إبداعه .. وفى التاريخ (قصة انتهت) .. ولكنها تبدأ دائما من جديد أكثر حيوية، وفى الجغرافيا (خريطة ضايعة) .. ولكنها تظل ماثلة فى الحقيقة على الأرض حتى لو اختفت مؤقتا من الخرائط ..، إلخ (70 منظرا !!)

لكننى رفضت التمدادى حتى لا أعطي للكاتب أكثر من حقه، فعدت للعبة الأولى وقد خطر لى أنها تصلح ليلعبها بعض المسئولين الكبار إذا ارادوا اكتشاف أنفسهم فى السر، بعد أن مارسوا العمل السياسى ولم تكن عندهم فكره عن ما هى السياسة، برغم احتمال توفير تفوقهم فى تخصصهم، أو فى كفاءتهم، أو فى إخلاصهم، أعرف كثيرين لا يعرفون أن منصب

الوزير، هو منصب سياسي، وأن وزارة الصحة مثلا، أيام كانت السياسة سياسة، كان يتولاها سياسي حقوقي لا طبيب، فربما فوجئ كثير من هؤلاء المتميزين الأفاضل بأن منصبتهم هذا سياسي أساسا، وأن السياسة شيء آخر، صعب عليهم، فتوكلت، وتقمصت بعضهم، دون أن أحدد شخصا بذاته، حتى لنفسى، فأنا لا أعرف حتى أسماءهم، ناهيك عن صورهم، ورحت ألعب بدلا منهم وكيف تبيينوا أن "السياسة" طلعت صعبة بشااكل.....!! (ولكن ماذا يا ترى؟)، فجاءت النتيجة كالتالى:

مسئول (1): ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن هوأ حد فاهم حاجة، أهو كله ماشى.

مسئول (2): ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن باين عليها لذيذة وفيها البركة.

مسئول (3): ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن مكاسبها أكثر مما كنت متصور

مسئول (4): ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن أنا مالى، هأ الى حطوتى فيها .

مسئول (5): ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن هوأ أنا كنت طايل.

مسئول (6): ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن دخول الحمام مش زى خروجه.

مسئول (7): ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن أدينى قاعد لحد ما تفرج.

مسئول (8): ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن كلها مكاسب.

مسئول (9): ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن المهم ماحدش واخذ باله.

مسئول (10): ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن أنا ماسك فيها بديلى وسنانى.

ثم أضفت عشرة تقمصات أخرى لضيوف الموقع عوضا عن ما حذف.

(11) ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن صعبة صعبة، يعنى حاجزى إيه

(12) ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن برضه مديانى منظر الى هو

(13) ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل..... ولكن الجماعة مايتخلوش عن اللي بيمشوه برضه

(14) ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل.....ولكن أنا
حاسس إنى يمكن أقدر أعمل حاجة

(15) ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل.....ولكن يا ترى
هم زملاى عرفوا كده زي؟

(16) ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل.....ولكن لأه بقى
!!! مافيش كلام من ده (17) ياه!! دى طلعت صعبة
بشااكل.....ولكن كله بيستنفع من كله

(18) ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل.....ولكن هوأ ربنا
حاياسبنى على اللى انا مش قده ده ازاي؟

(19) ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل.....ولكن ما انا
لو سبتها حايجبوا أحيب منى مطرحى

(20) ياه!! دي طلعت صعبة بشااكل.....ولكن ..
والمصحف ما فى متنتع

إخ ... إخ ..

وبعد

مرة أخرى هي لعبة، لا تعنى أحدا بذاته، ومن يأخذها على
نفسه، يفعل ذلك على مسؤوليته.

www.rakhawy.org

الإثنين 10-08-2009

710- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (15)

المتن: من مختارات موقع توفيق رشد
www.philomaroc.com

ثراء حركية الجهل، والخوف من جهود منظومة العلم (3)
مازلت أشعر بأن استيعاب أكثر من فقرة، من متون
النفرى، هو أمر صعب، ومسئولية جسيمة،
فأكتفى اليوم بعشر فقرات، والله المعين الستار.

.....

وقال (للفرى)

(17) وقال لى أقعدُ فى ثقب الإبرة ولا تَبْرُحْ، وإذا دخل
الخيظ فى الإبرة فلا تَمْسِكْه، وإذا خرج فلا تَمُدّه، وافرح فإنى لا
أحب إلا الفرحان.

فقلت له:

أقيس رؤيتى لك بفرحتى بك، وى، وبهم
الفرح علامة الرضا،
والرضا معرفة أخرى،

هى المعرفة الحركية بالجهل وبالعلم إلى المعرفة
وهى تسمح أن يسعنى ثقب إبرة، فإذا دخل شدنى إليك لا
زاحمى فيك،

وإذا خرج لا أمدّه أكثر،

أسمح أن يمد إليك، لا يجرجرنى إليه، ولا يصحبنى معه
لست فى حاجة إلى غير ما أنا فيه، شريطة ألا أستقر فيه،
أنت تدعونى للفرح وأنتك لا تحب إلا الفرحان،
فرحت،

ولكنني حين أحزن، أحزن أيضا إليك فرحاً
حزنى الجاد هو فرحة
فأطمئن إلى أنك تحبني في الفرحين
الفرح الحزين،
والفرح الفرح
فأفرح أكثر.
فتحبنى أكثر
فأحبهم
فأفرح أكثر

(18) وقال لي التقط الحكمة من أفواه الغافلين عنها، كما
تلتقطها من أفواه العامدين لها؛ إنك تراني وحدي في حكمة
الغافلين لا في حكمة العامدين.

فقلت له:

الحكمة حين تسمى حكمة، لا تعود حكمة،
اتسعت الرؤية على وأنا أنظر من خلال غفلة الغافلين لا
بعيونهم،
فأصبحت مدينا لهم
أحمل أمانتها عنهم حتى يتسلموها إليك.
أراك وحدك في وحدانيتك، ليس كمثلك شيء،
لكنني أراك أيضا فيهم وبهم، فينا وبنا

(19) وقال لي أكتب حكمة الجاهل كما تكتب حكمة العالم.

فقلت له:

طيب، وحكمة المجنون ؟ !!!
هو أحكم من أن يتنازل عن جهله،
وأجهل من أن يُملي حكمته
وأفضل من أن يتحمل مسؤوليته إليك
لا أكتب حكمة الجاهل إلا محيطة بما تعد حكمته من علم
ولا أكتب حكمة المجنون وأنا على مسافة منه، كما أنني لا
أكتبها على حسابه

ثم أنى لا أطمئن لحكمة العالم إلا إذا اطمأنت لجهله

(20) وقال لى الحَرْفُ لا يَلِجُ الجَهْلَ.

فقلت له:

لكنه يزعم محو الجهل وهو لا يحو إلا نفسه

يطمس نفسه في نفسه بنفسه،

يلج العلم فيخفيه فيحل محله

يصبح العلم حرفا

ويبقى الحرف خاويا من الجهل ومن العلم ومن الحرف نفسه

(21) وقال لى الحَرْفُ يَعْجِزُ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ نَفْسِهِ، فَكَيْفَ يُخْبِرُ عَنِّي.

فقلت له:

المصيبة أن من لا يعرف إلا الحرف، يصدّق أنه يحكى عنك،

الحرف الذى يطفو فوق المعنى فيحجبه هو نعيش فارغ حتى من جنته

فكيف يجيل إليهم أنه يمكن أن يخبر عنك

إلا إن كانوا يظنون أن ما يحسبونه أنت، هو أنت.

(22) أوقفنى بين يديه وقال لى الحَرْفُ جِجَابٌ. وكَلِيَّةُ الحرف حجاب. وفرعية الحَرْفُ جِجَابٌ.

فقلت له:

علّمتنى كل ذلك وأنا لا أتعلم،

وما زلت فى حاجة إلى حجاب مجمى من رؤية قبل الأوان

الحجاب حتى بالحرف سترٌ وغطاء

أختبئ خلفه على شرط ألا يجل محل ما يجب

وحين أستغنى عنه مطمئنا : أجدك فى انتظارى وانت تعرف شوقى

فلا أعود إليه إلا أحيانا، وبإذن خفى منك

لأعود إليك

(23) وقال لى العلم الذى ضده الجهل؛ علم الحرف،

والجهل الذى ضده العلم جهل الحرف.

فاخرج من الحرف تعلم علماً لا ضدَّ له .
وتجهل جهلاً لا ضدَّ له .

فقلت له :

وماذا أفعل إن أنا خرجت قبل الأوان فلم أجدني فلا أجدك،
أمهلني حتى أستغني عن الحرف،
وعن العلم الضد،
وعن الجهل الضد،

ساعتها لن أحتاج أصلاً إلى حروف
الحروف أعجز عن أن ترسم كل ما لا ضد له
لكنني في حاجة إليها - كما تعلم - بين الحين والحين
حتى أستطيع أن أواصل.

(24) وقال لي أُخْرِجْ مِنَ الْعِلْمِ، تَخْرُجْ مِنَ الْجَهْلِ.

فقلت له :

مستعد أنا أن أخرج من العلم شريطة ألا يجرمني فضله
ولا أريد أن أخرج من الجهل إلا إلى علم يسمح به،
أخشى أن أخرج من الجهل فينقض على العلم الخالص بلا جهل،
فلا أكون
فلا ترضى
فلا أرضى

(25) وقال لي أُخْرِجْ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي ضَدَّهُ الْجَهْلُ،

ولا تخرج من الجهل الذي ضده العلم تجديني.

فقلت له :

نعم !!.. نعم !!..
فما حاجتي إلى علم مغلق
أنا أحوج إلى جهل واعد " أن أكون " فأصير، فأجدك
فإن لم " أكن "،
فلسوف أستقر، أهدم، أسكن،

فلا أجدك
 وإن "كنتُ" بدونك، لم أجدك، فلا أكون
 فأسرع من جدد أحتمي بالجهل
 وأواصل،
 فأجدك
 فأواصل
 لا أخرج من العلم الذي ليس له ضد
 ولا أستقر في الجهل حتى لو اطمأنت أنه ضد العلم الذي هو
 ليس علماً

(26) وقال لي يا عارف أين الجهالة منك، إنما ذنبك على المعرفة

فقلت له:

ذنبى أنى عرفتُ حتى حسبت أنى استغنيت عن جهلى، فساخنى
 وحين انتبهتُ، استعدتُ حقى فى الجهالة
 فاغفر لى ذنب المعرفة اللامعرفة

(27) وقال لي إن انحصر علمك لم تعلم

فقلت له:

ينحصر العلم فى العلم،
 وينحصر الحرف فى الحرف،
 ولا تنحصر أنت فى الجهل،
 فهو الطريق الآمن إليك
 فيتجرجر العلم وراءنا
 يخدمنا، لا يسحبنا، ولا يسجننا
 فلا يبرر لنا ما ليس هو

.....

(بدءاً من هنا ، مختارات "توفيق رشد" من كتاب
المخاطبات)

(28) يا عبْدُ، إلقِ عِلْمَكَ وَجْهَكَ فى البَحْرِ.

فقلت له :

ومن أضمتني؟

خصوصا لو فعلتها قبل الأوان

فمتى الأوان؟

(29) يا عبدُ عذرتُ مَنْ أَجْهَلْتُهُ بِالْجَهْلِ، مَكَرْتُ بِمَنْ
أَجْهَلْتُهُ بِالْعِلْمِ

فقلت له :

عرفت ذلك

فحذرت أن أتهد من العلم إلا حين أطمئن إلى ما به من جهل

أعلم أنك خير الماكرين

وأنت أيضا أرحم الراحمين

خاصة بمن يحاول

وأنا أحاول

فلا تجهلني بالعلم

ولا بالجهل

يطمئنني كدحي،

وأخاف الليل إلا وشمسك تضيئني في ظلامه إليك.

(30) يا عبد آية معرفتي أن تزهد في كلِّ مَعْرِفَةٍ

فقلت له :

لأ أزهد في المعرفة إلا أن أطمئن إلى جهلي،

ولا أطمئن لجهلي إلا حين أزهد في المعرفة التي لا تهديني إليك

وحين أزهد في هذه المعرفة أجد المعرفة التي تتفجر من
جهلي نحوك

فأجرك

فأجدي

فأجرك

وهكذا

711- العلاج النفسى الاستجدائى الاعتمادى

الحالة (الرابعة) :

العلاج النفسى الاستجدائى الاعتمادى

(الفردى والجمعى)

مقدمة :

أحيانا يبلغ من سوء فهم، أو سوء استخدام العلاج النفسى أن يصبح مجرد مجال لاستدراار العطف والشفقة واستجداء التقبل بلا شروط، هذا الموقف ينبغى التنبيه على مدى سلبيته، خاصة فى ثقافتنا نحن التى تدعم الاعتمادية بشكل أو بآخر، سواء الاعتمادية على رئيس أو كبير أو سلطة، أو الاعتمادية على رمز أو مقام أو فكرة، صحيح أننا نؤكد أيضا رفضنا للمبالغة فى التأكيد على الاستقلال الباكر والبالغ والممتد، وهو ما تتصف به ثقافات أخرى ومجتمعات أخرى، لكن لا يصح أن يصل السماح بالاعتمادية إلى هذه الصورة الواردة بالمتن.

فى مجال العلاج النفسى يعتبر تمدادى هذا الموقف الاعتمادى مسئولية كل من المعالج والمريض على حد سواء، بل إنه مسئولية المعالج أكثر. هذه الاعتمادية قد تتمدادى أكثر فأكثر لتصبح بمثابة النكوص، فالسكون، فالموت النفسى الذى أشيعناه شرحا وتفصيلا فى الحالات الثلاثة السابقة، النكوص هنا طفلى يتأرجح ملتذاء، وإن كان المتق قد عزاه ليعلن أن الأرجوحة قد صارت نعشا.

(1)

لله ياسيادى...،

غيلّ غلبان...،

مسكين تعبان.

يستاهل العطف والشفقة، وشوية حب.

(2)

نفسى اتمرجح، وارجع تانى أرضع مالبز،
واتلذ.

عأيز ابقى معاكم، شايلى شيد،
حتى على خشبة نعش.

هिला بيلا، يا خللى.

العلاج الجمعى المكلمة الدافئة "معاً":

إذا كان النكوص المتأرجح حتى الموت وارد فى العلاج الفردى
حيث الطبيب يمثل رمزاً كبيراً خليق بأن يعتمد عليه إلى كل
مدى، فهل هو أيضاً كذلك فى العلاج الجمعى؟

بصراحة: نعم، لكن إلى درجة أقل، صعب أن يتعمق هذا
النوع من الاعتماد فى "مجموعة من المرضى والمعالجين، تنبض
بحركة النمو،

لكن هناك نوع من (أو احتمال لـ) سوء استعمال
العلاج الجمعى فى هذا الاتجاه إذا طالت مدته، وكذلك إذا غلب
الحكى فيه على فعل التفاعل، وخاصة إذا انفصلت المجموعة
باعتتماد أفرادها على بعضهم البعض أكثر فأكثر دون سائر
الاجتمع، أقول هناك احتمال أن تدور المجموعة بكاملها فى
دائرة مفرغة (مثل تلك التى ذكرناها فى الحالات السابقة)،
فيتوقف النمو "بس ما نمشيش قدام"، ويتواصل اللف فى الحل،

التشبيه هذه المرة بالكلب الذى يحاول أن يمسك ذيلة
فيلف حول نفسه بلا توقف أو نهاية.

"دا الكلب بيجرى ورا ديله، نهاره وليله" فما بالك إذا
كان هذا اللف هو داخلى وخفى فى بؤرة وحدة جافة وعزلة
مغلقة برغم التواجد الجسدى فى المجموعة "وانا ديلى لاقف
جوايا، ولا حد منكم ويايا"

(3)

خلينا مع بعض: نتوئس،

وندردش.

بس ما نمشيش قدام.

وحامشى ليه؟

ما تبص يا بيه:

دا الكلب بيجرى ورا ديله، نهاره وليله،

وانا ديلى لافف جوايا،

ولا حد منكم ويأى.

الخوف من التماذى فى "حلم العلاج" التطورى

من مضاعفات العلاج الجمعي (خاصة النوع الذي نمارسه هنا) أن تنفصل المجموعة ولو مؤقتا عن الواقع، وقد ينتبه المعالج، وأحيانا مريض أو أكثر، إلى أن المسألة هي أقرب إلى الحلم، وأن الفرض القائل بأن ظهور الأعراض هو إعلان ضمني لاحتمال تحريك مسيرة النمو (فالتطور) هو فرض أقرب إلى الحلم، والمتن ينتهي هنا بهذا التنبيه الساخر، الذي يعلن صاحبه اعتمادية من نوع آخر، كأنه يقول: "اعملوها انتم واحتفظوا لي بنصبي "وان كنتمو مصرين قال يعني، هاتوا حته"،

يتم إعلان هذا الموقف بأمانة فعلية، وليس بالكلام عادة - وذلك في صورة الإصرار على الحفاظ على مسافة بعيدا عن الآخر، والتمسك بحق الدفاعات العامية "خايف أقرب ولا أجرب، خليها مستورة أنا ف عرضك".

(4)

مش نِعْقل ونبطلّ غلم .

وإذا كنتمو مُصريّن قالَ يعني،

هاتوا حته .

خايف اقربّ،

ولا أجرب

خليها مسّتورة أنا ف عرضك .

* * * *

وبعد

قد أعود كل مرة بعد التقديم والشرح إلى جمع المتن مرة أخرى متماسكاً، اعتذاراً له بعد هذا التشريح القبيح المفيد.

المتن مجتمعاً .

(1)

لله ياسيادي ..،

غيّل غلبان...،

مسكين تعبان .

يستاهل العطف والشفقة، وشوية حب .

(2)

نفسى اترجج، وارجع تاني أرضع مالبِزّ،

وأتلّد .

عأيز ابثّى معاكم،

شايِلَي شيلْ،
حتى على خشبة نَعَشْ.

هيدا بيلا،
يا خَلُّي.

(3)

خَلِينا مع بعض: نتونَّش،
وندرْدَشْ.

بس ما نيمْشيش قدام.
وحامشي ليه؟

ما تبص يا بيه:

دا الكلب بيجرى ورا ديله، هاره وُلَيْلُه،
وانا ديلي لافْفْ جَوَايَا،
ولا حد منكم ويَّاي.

(4)

مش نِغْقل ونِطَلْ غلم.

واذا كنتو مُصْرِين قالْ يعنى،
هاتوا حته.

. . .

. . .

خايف اقْرَبْ،

ولأ أجْرَبْ

خليها مسْتورة أنا ف عرضك

712- التحذير من تعرية مؤلمة، بلا حركة مشاركة

الحالة (الخامسة):

التحذير من تعرية مؤلمة، بلا حركة مشاركة
أولا: تعرية الاغتراب اللذ (الموت النفسى)

المواجهة أثناء العلاج النفسى بأن الوجود المغترب (مرضاً أو فرطاً عادياً) هو موت نفسى بشكل أو بآخر، تعتبر من الصدمات العلاجية المفيدة أحياناً، البضارة غالباً إذا ما زادت جرعة التعرية فالرؤية فالألم، أو إذا ما أخطأنا فى اختيار التوقيت المناسب،

الحياة التراكمية الاغترابية تواصل مسيرتها بسلسلة من الرشاوى التسكينية والنكوصية، وبالتالي يتمادى الخمود حتى الموت (توقف النمو) تحت غطاء من اللذائذ المؤقتة المنفصلة عن بعضها البعض، وعن عائدها،

كان عنوان هذه القصيدة فى الطبعة الأولى هو "الموت السرى المتدحلب"، ذلك أن هذا الموت لا يسمى موتاً أبداً، حيث أنه يتسحب تحت عنوانين شديدة الرشاقة بالغة الإغواء، مثل اللهو التفريفى الصاحب، أو الجنس الذى يمارس لذاته "مزيكا - أو جنس يا ويكا"، بل إن لذة الأكل أو تعاطى المسكرات، قد تنضم بشكل أو بآخر إلى هذه النشاطات المغتريه حين تصبح أهدافاً فى ذاتها "كل واشكر" شامى بالفستق أو كفته وكبده وحته كيف"، كل ذلك قد يندرج تحت بند الرفاهية واللذة والمتعة والترييح، ليكن، ولننعتزف أنه لا يوجد ما يدعو فى الحياة العادية أن ترفض ذلك أو أن ننكر حقنا فيه "قل من حرم زينة الله التى أحلها لعباده والطيبات من الرزق"، لكنه حق مشروط بالتفرقة بين الغاية والوسيلة، بين حق المتعة تصعيدياً إلى متعة أرقى فأرقى وبين المتعة اللذيه المتوسط كنهاية للمطاف.

هذا العمى الجيد فى الحياة العادية يصبح معطلاً فى العلاج النفسى، لأن كثيراً من الأمراض النفسية إنما ظهرت لتعلن أو على الأقل تعزى التوقف عند هذه المرحلة اللذيه التراكمية المغتريه

الاعتراف للمريض بأنه على حق في رفضه هذا، برغم فشله في إعطاء البديل، قد يجعل بصيرته تحتد أكثر فأكثر فيتمادى المعالج في إعلان أن كل هذه المظاهر هي نوع من الموت الذى علينا - بالعلاج- أن نتحفز لرفضه بتعريته، لكن ليس بالمرض ولكن بفرصة العلاج.

وهنا يعلن المتن تلك المقارنة الساخرة بين آلام إعلان الموت علنا، وبين التسليم لموت خفى يتسحب تحت أسماء تدليل خبيثة.

لا يا عم. كده أحسن.

.....

أصل الموت علنا بيخُص.

ولا حد يقول، ولا حد يرد.

ولا فيه مزّيكا،

ولا جنس يا ويكا،

ولا فيه كل واشكر بالفستق،

ولا كفتة وكبدة وحتة كيف،

ولا فيه تصنيف.

ثانيا: تشكيلات أخرى للاغتراب

بعزى المتن بعد ذلك تشكيلات أخرى لتجليات الاغتراب، ففي الفقرة التالية يبنه بسخرية أيضا إلى لعبة الاغتراب في الكلام وفي المناقشات وفي تبادل الآراء بلا آراء (طق الحنك)، وفي مظاهر الاختيار بلا حرية حقيقية لا تتجلى إلا في وجود بدائل للقرارات المطلوب الاختيار فيما بينها، وقدرة على التمييز، ثم على الحسم، ثم على اختبار نتيجة الاختيار، ثم على تحمل مسئولية هذه النتيجة واحتمال إعادة الاختيار .. إلخ بدون كل ذلك يصبح الاختيار مظهراً خادعا يضم إلى تشكيلات الاغتراب (موتا سريا متدحلبا) حتى لو سُمى حرية.

خَلينا كده نلعب فى السر،

قال إيه عايشين.

وأقول: "أنا رأيي يا جماعة".

وكإني عندي رأى صحيح.

وراح اعمل زى ما اكون باختيار.

أو أرفع حاجي وأنا محتار.

كده،.. شبّه الجُد.

ثالثا: التحذير من الإيلام دون فعل

حين تتعري الأمور هكذا في سياق العلاج النفسي تصبح مهمة الطبيب (المعالج) أن يواصل التحرك بعد التعرية أملاً في عرض بدائل علاجية نمائية، وهنا يتجلى مأزق اختياري جديد:

إذا توقف العلاج عند مرحلة تعرية هذه التشكيلات العادية (الرائعة) باعتبار أنها ليست إلا اغتراباً مكافئاً لموت تحذيري (فراط الدفاعات المسكنه)، وأن المرض لم يظهر إلا لأن داخل المريض رفضها قبل أن يقوم العلاج بتعريتها، أو بإكمال تعريتها حدّ الألم، إذا توقف العلاج عند هذه المرحلة دون مشاركة حقيقية من المعالج تصبح المسألة أقرب إلى الفرجة والتجريح، أكثر منها مواكبة ومواجهة علاجية.

وقد يلتقط المريض ذلك - كما ورد في المتن - منبهاً باحتجاج ساخر إلى سلبية إعلان هذه الرؤية بتسميتها "موتا" تحت زعم رفض الاغتراب، دون طرح بديل مع البداية في التحرك نحوهما بلغت الآلام.

من هنا تأتي صرخة المريض ورفضه لزيغ الاقتراب بعد هذا الاعلان (العلاجي) الصريح بأن المريض متوقف ومتراجع (ميت) بعد إجهاض ثورته (العادي)،

السخرية هنا ترفض هذا الموقف العلاجي المتفرج برغم صدق النية.

هذا التحذير الساخر هو تعرية بدوره للعلاقة العلاجية الرسمية "من سته لتسعة، ببعاد سابق" حين يُفرغ العلاج من المواجهة والمواكبة، لحساب تسمية المرضى وإعلان الوفاة والتحسر على ما آلت إليه حركته من سكون هامد.

يا أخي:

لما انت عرفت اني ميت، بتقرب ليه؟

ماتكونشي عايز تفرج؟

على إيه؟

عايز تعرف ازاى الميت بيحس.

إزاى بيطلع حس.

ولا حاتأخذ تفاصيل النعي؟

تكتب إعلان ويخط اسود وبينط عريض:

"إن المرحوم كان واحد بيه،

ولأخذشي نصيبه في الدنيا ويا عيني عليه.

والمعزى من سته لتسعة،

بـ "معاد سابق."

رابعاً: إما الألم فالنمو .. وإما الموت الاختياري الطبيب

أحياناً يصل اليأس بالمعالج، والمقاومة من جانب المريض إلى الإقرار باستحالة تحريك الجمود المتحوصل داخل سياج من الدفاعات الاغترابية، وهنا يصبح التمادى في تعتعة حركية النمو نوعاً من مضاعفة الألم بلا أمل، ومن ثم يقفز المتناهي عن مثل هذا العبث بمعنى:

إما محاولة متواصلة جادة تحت كل الظروف باعتبار أن هذا الموت بالاغتراب هو دفاع مشروع قابل للتحريك بقدر بذل الجهد ومواصلة الصحة،

وإما تسليم طيب بحق المريض في اختيار الدفاعات التي تناسبه، حتى لو كان المرض هو الذي بدأ بتعريتها،

وليس من حق المعالج في هذه الحال أن يسمى هذه الدفاعات موتاً مادام لم يواصل مع المريض ليحققاً البديل.

إما التسليم بحق الاغتراب

وإما مواصلة مسيرة النمو العلاجي بلا توقف أبداً.

بس ما تئساش:

ضرب الميْت أكبر حُرْمه.

إزْرع صَبَّار جنب التربة،

والشيخ "عارف" يقرأ سورة الرحمن.

وبعد

إليكم المتن مجتمعا لعله يغفر لنا ما فعلناه به.

المتن مجتمعاً.

(1)

لا ياغم. كده أحسن.

.....

أصل الموت علناً بيخُص.

ولا حدّ يقول، ولاحد يرد.

ولا فيه مزّيكا،

ولا جنس يا ويكا،

ولا فيه كل واشكر بالفستق،

ولا كفتة وكبدة وحتة كيف،

ولا فيه تصنيف.

(2)

خلينا كده نلعب في السر،
 قال إيه عايشين.
 وأقول: "أنا رأي يا جماعة".
 وكباني عندي رأي صحيح.
 وراح اعمل زى ما اكون باختيار.
 أو أرفع حاجي وأنا محتار.
 كده،.. شبه الجند.

(3)

يا أختينا:
 لما انت عرفت اني ميت، بتقرب ليه؟
 ماتكونشي عايز تفرج؟
 على إيه؟
 عايز تعرف ازاي الميت بيحس.
 إزاي بيطلع حس.
 ولا حاتأخذ تفاصيل النعي؟
 تكتب إعلان ومخط اسود وببنت عريض:
 "إن المرحوم كان واحد بيه،
 ولاخدشي نصيبه في الدنيا ويا عيني عليه.
 والمعزى من ستة لتسعة،
 بـ "معاد سابق".

(4)

بس ما تئساش:
 ضرب الميت أكبر حُرمة.
 إزرع صبار جنب التربة،
 والشيخ "عارف" يقرأ سورة الرحمن.

الخميس 14-08-2009

713-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 185)

هذه الإسكندرية واليوم وقفة العيد الصغير وأنا أتنقل من سمسار إلى سمسار فلم نعثر على حجرة خالية فقررت يانسا الرجوع إلى القاهرة، وفي محطة الرمل قابلت صديقي "أ" فلما علم بمشكلتي دعاني للنزول في شقته حتى تنقضي أيام العيد وهي شقة في شارع سعد زغلول وتقوم على نظافتها أم زينب، فقبلت دعوته وشكرته وقلت له إنني قابلته مصادفة ولكنها أسعد مصادفة في حياتي، وتمر الأعوام حاملة عجائبها وعندما أخلو إلى نفسي أتذكر تلك المصادفة التي أثبتت الأيام أنها أتعد مصادفة في حياتي!

التقسيم:

.... لا أريد أن أذكر ما حدث، أنا فعلا لا أذكر تفاصيله، فقط أنا أذكر النتيجة التسعة، فقد حسبتي أم زينب أنني نفس الشخص الذي كانت تعرفه سابقا، وبدون أن أطلب دخلت إلى المطبخ وأحضرت كل الطلبات القديمة بما في ذلك الشراب والمزات، ثم استأذنت في الخروج، قالت لي إنها آتية حالا، وانصرفت قبل أن أنبس ببنت شفة، وحين عادت كنت أنوى أن أعتذر لها، لكنها لم تمهلني وأشارت إشارة إلى ورائها، دقت النظر فلم أجد أحدا، فطلت على الباب وهو مفتوح، حتى ظهر شيخ معمم وتحت إبطه حقيبة أوراق، فعرفت أنه المأذون، خفق قلبي رفضاً، لكنه عاد إلى هدوئه حين تجاوزنا الشيخ صاعداً إلى الدور الأعلى، لكنها لم تغلق الباب، وسمعت وقع أقدام أخرى كثيرة وثقيلة، ثم دخلت مجموعة من رجال الشرطة وفي مقدمتهم رائد وسيم، فأشارت أم زينب إلى قائلة لهم: "هذا هو"

نص اللحن الأساسي: (حلم 186)

أراني أسير في جنازة صديق عزيز ورأيت بين المشيعين صديقي "ب" بعد غياب سنوات في الخارج فسلمت عليه وهو واسع الثقافة غير أنه غريب الأطوار ومغرم بالحدائث في الفنون

والحياة وسألته عن حرمه التي كانت تماثله في كل شئ فأجابني بأنه طلقها وتوقفت الجنازة أمام المسجد وحُمل النعش إلى الداخل للصلاة عليه ونودي للصلاة بين المشيعين وإذا بصديقي يدخل مع الداخلين فلم أصدق عيني وذهلت ذهولاً شديداً!

التقاسيم:

وما أن انتهت صلاة الجنازة حتى خطا صاحبي من بين المصلين ورفع غطاء النعش وإذا به حال وكأنه ينتظره، فاعتلاه صديقي ونام فيه بالطول ثم أغلقه على نفسه وهو يشير بيده إلى المصلين أن هيا. وعادت الجنازة تسير في اتجاه مغاير حتى وصلنا إلى ميدان التحرير ودخلنا من جديد مسجد عمر مكرم ، وبدون أن نصلى هذه المرة رأيته خارجاً متأبطاً شيخاً معه، ثم ناداني وعرفني على المأذون، وطلب أن أذهب معه إلى المتحف المصري لأكون شاهد زواجه الجديد، وحين قلت له كيف سيعقد الزواج في المتحف، قال أنت تعرف أنها مغرمة مثلى بالتشكيل، قلت لكن هذا ما أعلمه عن زوجتك القديمة أيضاً، قال وماذا في ذلك، أنا ليس عندي وقت لأبدأ من جديد.

قلت له: وهي؟

قال: ولا هي!

الجمعة 14-08-2009

714 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

ولا توقف

ولا يأس

ولا عتاب

الحمد لله

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) : شرح على
المتن: ديوان أغوار النفس

(تابع) الحالة الثالثة: الحلقة (18)

حين يصبح الركن قرا لا ملاذا (1 من 2)

أ. رامى عادل

"المقتطف:

هو المية يخاف؟

طبعا يخاف،

بيخاف يصحى"

التعليق: يبدو ان الخوف من الاقتراب لهذه الدرجة يصيب معظمنا، حتى انه ما ان يتهددنا خطر بان احداً سوف يخرقنا نفر فراراً ناسين ان هناك بعد التفكيك اعادة بناء، ولكن مع ذلك فاستيعاب صدمة الاختراق والتفكك صعب للغاية، يحتاج ان نمتصه هكذا رويدا رويدا، وممكن يكون اغلبنا مش مصدق انه خف او مش مصدق ان فيه حد بيحبه، ان وجد، او انه عرف ان مفيش حاجه اسمها حب بالطريقه اللى بروجوا بيها، فرفض الصفقه، ومزق الورقة.

د . يحيى:

عندك حق

رويدا رويدا رويدا

وكل شيء ممكن.

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني): شرح على
المتن: ديوان أغوار النفس

(تابع) الحالة الثالثة: الحلقة (19)

حين يصبح الركن قبرا لا ملاذا (2 من 2)

د . نعمات على

تيقنت أن الموت انواع ولكن اصعبها الموت وانت حى،
الحياه بلا حركة بلا نبض، فهو أصعب من الموت الحقيقى فالموت
الحقيقى هو انتقال من وعى إلى وعى، أما الجمود والموت
السابق فهو في رأي توقف الوعى

د . يحيى:

أظنك تقصدين توقف حركية الوعى، ذلك أن الوعى لا يتوقف
كما تعلمين، قد تختفى بعض مستوياته تحت ركام الجمود، وقد
يتماذى زيف حركية بعض مستوياته بما يشبه الحركة في الخلد،
لكنه لا يتوقف، النمو هو الذى يتوقف

د . أسامة فيكتور

إتحضيت من عبارة:

هذه الجاهزية للانسحاب الإجهاضى هى استعداد داخلى قوى،
(فالمتقدم زيفا يكون) واثقا من القدرة على إلغاء التواصل
بالآخر في أى لحظة، فتساءلت:

هى موجودة في جميع الناس ولا المرضى فقط؟!

د . يحيى:

الجاهزية للانسحاب هى عند كل الناس، أما الانسحاب
الإجهاضى فهو عند المرضى صراحة أو عند من هم أسوأ من
المرضى من مزيفى العلاقات بظاهر الوعى أو بدون وعى (خلها
بينى وبينك).

د . أسامة فيكتور

أعتقد أن آخر عبارة في اليومية عبارة مهمة جداً وتحتاج
لانتباه وحرص:

"حتى لا تخدعهم (الاطباء) حيل الطاعة، والامثال، أو حتى اختفاء الأعراض".

د . يحيى:

هذا صحيح .

يا رب ننتبه .

أ . عماد فتحى

- بالنسبة للشيزيدى والعلاج الجمعى، كنت أحسب أن العلاج الجمعى قد يكون مفيداً لمثل هذه الحالات بما فيه من اقتراب متعدد والثقة متاحة، وقد أضافت لى هذه اليومية معلومات جيدة ورؤية أخرى.

د . يحيى:

هو مفيد فعلاً، وأرجو أن تؤكد الرؤية الجديدة فائدته، أما الصعوبات والوعى بها فهي تتيح مساحة من الفائدة أكثر فأكثر.

أ . عماد فتحى

كيف يمكن للمعالج التصرف مع ما يقوم به المريض من إرضاء ظاهرى، وبالتالى تحسن كاذب؟

د . يحيى:

يكشفه،

ويسمح به مؤقتاً حتى تتاح الفرصة لكشفه للمريض أكثر فأكثر،

ومن ثمَّ التفاعل الأعمق..

إلى ما تعرف وما سوف تعرف.

ويشاركك المريض دائماً!

أ . عماد فتحى

هل هناك فرق بين التبلد فى أنواع الفصام الأخرى والفصام الكاتاتونى؟ وأيها أفضل فى المآل؟

د . يحيى:

بصراحة، وبرغم السمعة السيئة للفصام الكاتاتونى فإنى أرى أن التبلد فيه مؤقت، وأن فرط حدة الانتباه السلبي يعوض جهود العواطف.

أما اللامبالاة الأعمق، والتبلد الأكثر صلابة فهو فى الفصام البسيط السلبي المتسحب،

ثم نأتى حكاية المآل، فهذا لا يتوقف فقط على نوع الفصام

وإنما على عوامل أخرى كثيرة، وعموما فمآل الفصام البسيط أسوأ مع أنه أخفى، ويعتمد مآل الفصام الكاتوتوني على ما يتبقى بعد الهيجة الحادة.

أ. أيمن عبد العزيز

أريد أن أفهم أكثر كيف إن الشيزيدي يتحايل لتغطية انسحابه ليس فقط عن الآخر وإنما على نفسه، بحركه نشطه. وما المقصود بهذه الحركة النشطه؟

د. يحيى:

هي الأقتراب المظهرى، المصاحب عادة بألفاظ حماسية، وإعلان عن مشاعر ساخنة، ولكن هذا أو ذاك -إذا كانت المسألة تحايلا - يكون قصر العمر ضئيل الدفع، إذ سرعان ما تسقط المظاهر في أول امتحان جاد عن المسئولية "المعية".

أ. أيمن عبد العزيز

أرجو من حضرتك الاستمرار في هذه النشرة، حيث أجد عند قراءتها اكتشافات لأشياء وخبرات لا استطيع وصفها، وهي تساعد كثيرا في فهم وتوضيح ورؤية أعمق.

د. يحيى:

حاضر

أنت تؤمر.

أ. مياده المكاوي

بالرغم من فرحتي الشديدة والانتناس بما ورد في يومية الركن القصي والجدب اللحوح وإن جاز لي القول فقد ذهبت لاماكن، ومررت لحظات، ووجدت فيها ملاذى كما ورد في اليومية، وإن كنت لم أفهم ذلك سوى بقراءة اليومية إلا إننى بقراءة لليومية الأخيرة بعنوان "حين يصبح الركن قبرا لا ملاذاً" خفت كثيرا من نفسى وعليها بقدر ما أستوعبت وما وصلنى في اليومية تجاه مرضى ومواقفى اليومية معهم، هذا الخوف يدفعنى للسؤال عن ما هو الموقف مع أشخاص طبيعيين إن صح القول، أشخاص نقابلهم في حياتنا، لهم ذاك الموقف المرضى دون مرض، ولكنه حمود بلا حراك؟ بكل المعنى الوارد في اليومية وماذا إن وجدت ذلك في نفسى؟؟

د. يحيى:

التسليم بهذا الحق من حيث المبدأ هو الوقاية ضد أن ينقلب الملاذا قبرا، والتسليم لا يعنى الترحيب وإنما يعنى السماح إلى عودة

عودة "إلى آخر حقيقى" ينتظر عودتك.

ويا حبذا لو كان في وعيك، وليس فقط في الواقع.

د. أميمة رفعت

أنا أفهم تماما عزوفك عن الإستمرار بعد الحالة الثالثة. أن تضطر لشرح أحاسيسك والصور التي تراها في محيلتك والتي تبلورت على شكل أبيات شعرية في النهاية لهو شيء سخيف ..

ولكن لكي أصدقك القول، فأنا شخصيا أفادني هذا الشرح كثيرا وربطته بكثير من خبراتي في العمل فأصبح بالنسبة لي كالإزميل الذي يعمل على جوهرة ما فيصقلها ويعطيها شكلها النهائي الجميل. ولكنني سأقدر توقفك إذا قررت هذا على أي حال.

فهل يناسبك مثلا أن نرجع إلى باب حالات وأحوال وإذا ما وجدت بعض ما يصلح من المتن لشرح بعض الحالة أضفته (كمتمن فقط إذا أردت و ليس كشرح مرسل، أو ربما كشرح أحيانا)؟

د. يحيى:

والله يا أميمة أنا حائر بين التزامى بالإفادة، وبين احترامى للجمال.

فليساعني المتن الذي بدأت أنشره متماسكا في نهاية كل حلقة بعد أن أكون قد مزقته تشريحا بسكين بارد دون تحدير، أثبتته في نهاية كل حلقة برغم التكرار فأنا - شخصيا - تصلى رسائل أخرى حين أعيد قراءته مجتمعا.

أرجو أن يساعني "المتن" وغير المتن كما تساعونى أنتم على تنقلاتى هكذا، أو - لا قدر الله - إذا أنا توقفت.

د. مها مباشر

If you are going to stop writing for things related to the need to recharge this is yours but if related to scanty feedback I think you have to reconsider me as your long term student, I can grasp nearly all your writings in this issue.

However I may not have the enough time to comment on this worthy material step by step, but it keeps on organizing my thoughts, work and givings.

Thaks dr. God rewards you in shaa Allah, and sorry for writing in English as I'm abroad in a holiday using a lab top with English only.

د. مها مباشر

موجز الرسالة بالعربية

إذا كنت قد قررت إيقاف هذا الباب لقلة التعقيبات والحوار، فأرجو أن تعيد النظر باعتبارى تلميذك القديمة، وحتى الآن....

إن هذه المادة تنظم أفكارى وعملى وعطائى.. الخ.

د. يحيى:

والله يا مها أنا لا أدري إلى أين يقودنى "طيران الموضوعات"
قياساً على "طيران الأفكار (Flight of Objects)" هكذا،

أسألك الدعاء أن أواصل حتى لو لم أستقر.

تعودين بالسلامة.

د. أميمة رفعت

التقاسيم:

هل نزل كتابك عن التقاسيم على الأعلام فى الأسواق؟ تحت أى
عنوان وما هى دار النشر؟ سأحتاج فى النهاية إلى نسخة ورقية.

د. يحيى:

لا طبعاً،

فقد حدث ما لا أحب أن أتحدث فيه، لأن هناك بعداً أخلاقياً
فى الموضوع، وحي لشيخى محفوظ يمنعنى أن أتمادى فى تقليبه.

ويفعل الله ما يشاء ويختار.

أنا موجوع.

والكتاب لديهم منذ عام تقريباً.

ويمكنك الحصول على نسخة الكترونية من الموقع، وتقومين
بطبعه على طابعتك، فهو متاح لمن يريد، وإن كنت لست
متأكداً أنه قد نزل فعلاً بالموقع، وسوف أتحرى ذلك.

متألم أنا جداً.

الحمد لله.

د. محمد عبد الحليم

أنا فى انتظار الحلقة القادمة من وحي ديوان أغوار
النفس فى نفس موعدها الأسبوع المقبل ولا أقبل أى عذر

قال تعالى: "ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعاً".

د. يحيى:

حاضر.

ربنا يتقبل

أ. سميح

كيف يعرف المعالج ان التحسن الظاهر وطاعه المريض له وكذلك
التغير الشكلى هو ارضاء له وانه شكلى وبس، يعنى مش حقيقى؟؟

ثم ماذا لو انصت المعالج للداخل وعرف هذا ؟ كيف يتعامل معه .. أو يوصله لمريضه؟

هل المهم هنا هو إبلاغه للمريض بغرض تبصيره بانه يفعل ذلك هربا وتمسكا بعدم التغيير؟ ام ماذا؟؟!!

د . يحيى:

التبصير وارد طبعا لكن المسألة تحتاج يقظة من المعالج أولا

ثم وضع فروض واحتمالات

ثم رفض تدريجي للحيل والمهارب

على أن يحدث ذلك على مدى زمن كاف

ليصل من كل ذلك بعض ما تيسر مما اسميه تبصيرا لأنه ليس تأويلا ولا شرحا مباشرا أبداً.

د . ماجدة صالح

رغم إدعائى المتواضع بفهم وهضم ما قرأته (منذ حوالى 20 سنة) من كتاب السيكوباثولوجى، إلا أنى وجدت في هذا النوع من اليوميات شيئا جديدا؟ قد يكون سلاسة في شرح المتن وربطه بالعلاج النفسى بنوعيه. فاندهشت في نهاية النشرة بهذا العزوف (حتى لو كان مؤقتا) عن التكلمة.

لا أعلم؟ قد يكون موقفا شخصياً، ولكنى أرى أن العلم والتعليم في هذه اليوميات أكثر وأمتع من مواد النشرة الأخرى المتنوعة.

د . يحيى:

حاضر

تحت أمرك

أ . رامى عادل

ليه وجدت في نفسك عزوفا عن تكلمة شرح الديوان يا عم يحيى، ده اللعبة ابتدت تحلو، ايه قصدك؟ انا كمان لما ابتديت انام كويس بعد 3 سنين من النوم المتهالك، وبعد ما ابتديت احس بنشاط بعد ما زودت عدد ساعات نومى ساعتين، وبعد ما ابتديت افوق، فكرت انى انسحب من أو غير قوانينها، بعد ما ابتديت استريح، زى ما اكون رافض او مستكتر على روى الراحة، ممكن ماتقلدنيش، انا وحش

د . يحيى:

راحة ماذا يا عم رامى؟

الراحة هى أن تجد في التعب راحة.

هأنذا مستمر

والبركة في تشجيعكم .

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) : شرح على
المتن: ديوان أغوار النفس

الحالة الرابعة: الحلقة (20)

العلاج النفسي الاستجدائي الاعتمادي (الفردى والجمعي)

أ. رامى عادل

من النادر يا عم يحيى ان تعرض الجانب المظلم من حاله
دون غيره .

د . يحيى:

لا يا عم رامى، أرفض أن أخف التعرية بموقف إرشادي أو
إصلاحي يمسح المتن أكثر من تشرجه هكذا .

دعني أكتفي بمحدود المتن ولا تدفعني أكثر من ذلك .

أي جانب مظلم هو قادر على تفجير الضوء من عمق إظلامه .

تعتة الدستور:

"السياسة"!! : ياه!! دي طلعت صعبة بشا اكل .. ولكن
..(؟)

أ. عبر رجب

ملخص اللي حضرتك قلته :

إنه مفيش فايده، ويبقى الحال على ما هو عليه .

د . يحيى:

يستحيل أن يكون هذا ملخص ما قلت

أنت مسؤولة عن ما وصلك

وعليك تغيير الحال إلى ما يصير إليه

"معا.. معا.."

مهما طال الزمن .

أ. هاله حمدي

ياه دي طلعت صعبه بشا اكل، ولكن أدينا قاعدين نتفرج

ياه دي طلعت صعبه بشا اكل، ولكن محمش فاهم حاجه واهو

عاشين

ياه دى طلعت صعبه بشا ااكل، ولكن نعمل نفسا ولا واخدين
بالنا

د. يحيى:

موافق، على أن أفترض أن تكون هذه بعض استجابات
المسئولين بالذات

أما نحن فنعلم أنها صعبة من زمان، وليس فقط "طلعت
صعبة"، ولذلك نحن لا نكف عن المحاولة تحت كل الظروف، ومن
البداية.

د. اسلام ابراهيم

ياه دى طلعت صعبه بشا ااكل ولكن أنا محتاج اكمل

ياه دى طلعت صعبه بشا ااكل ولكن اديني قاعد لغاية لما
ألقى مخرج

ياه دى طلعت صعبه بشا ااكل ولكن ماكنتش شايف اللى
شايفه دلوقتى

ياه دى طلعت صعبه بشا ااكل ولكن تستاهل المجهود

ياه دى طلعت صعبه بشا ااكل ولكن ربنا حيهون

د. يحيى:

وصلنى أنك أنت الذى تلعب اللعبة لك مثلما سبق لأصدقاء
آخرين شاركوا حين تم النشر الأول، يعنى لم يصلنى أنك تقمصت أى
مسئول.

أ. إسراء فاروق

- ما أكثر تلك الأصوات الناقدة - نقد سلى - فى أيامنا
هذه ولكن المشكلة ليست فى كثرتها وإنما فى وجود قنوات توصيل
تسمح لها بالوصول للعامة؟

د. يحيى:

لم أفهم.

هل أعتبرت هذه التمتعة نقد سلى؟

ومتى يكون النقد إيجابيا؟

أ. إسراء فاروق

إلى متى سنظل بارعين فى رؤية المشاكل فقط دون إقتراح
حلول.. أعتقد إن ده هو ما آل إليه الحال.

د. يحيى:

ليس مطلوباً من كل واحد بلا استثناء أن يقدم اقتراحاً
محدداً، المهم أن يملأ وقته بما هو أحق بالوقت.

أ. إسرائ فاروق

هل كان من بين الـ 70 منظرأ رؤية حقيقية للإنسان المصرى؟

د. يحيى:

لأطبعاً

كله كان غما وسبابا وسوادا وسخرية،

لهذا لم أكمل الرد على الكاتب.

أ. إسرائ فاروق

عايزة أوجه دعوة للكاتب/ محمد فتحى إلى رؤية مصر من خلال تعنته "لكن.. هناك شئ ما"

د. يحيى:

يا ليت!!

د. هانى مصطفى

أحيانا تكون السخرية من الذات بديلا عن البكاء والعيول أو حتى صورة أخرى له، واعتقد أن السخرية أو البكاء مرحلة هامة في طريق التغيير، في حالة عدم التوقف عندها.

د. يحيى:

ليست إلى هذه الدرجة، الأغلب أن تكون السخرية موقفاً محمداً،

الشرط الذى وضعته "في حالة عدم التوقف عندها" شرط جيد جدا لكنه نادراً ما يتحقق، لأن مثل هذه السخرة هي بمثابة بصقة كاوية، هذه السخرية القاسية الجارحة تكتفى بنفسها من موقف حكيمى فوقى رافض، لا أكثر، وكأن الكاتب لا يعرف المثل الشعبى المصرى الرائع الذى يذكرنا بمصر البصقة "إن رميتها لفوق تيجى على وشك وإن رمتها لتحت تيجى فى حجرك".

د. محمود حجازى

أعتقد أن السياسة هي فن الخداع والتعامل بلا ضمير أما الديمقراطية فهي اليوم آداة لدغغة الشعوب وخداعها.

د. يحيى:

أوافقك على الجزء الأخير دون الأول،

فمع أن السياسة فيها الكثير من الخداع إلا أن الأمر ليس بتلك الصورة التى وصلتني من رسالتك.

د. عماد شكرى

أشفق عليهم فهم لا يمتلكون آلية التوقف للرؤية والجدل بهذه الطريقة، وأنا أيضاً لا أحب ولا أحترم هذه السخرية.

د . يحيى:

آنستنى

أ . هبه

لك خالص الشكر والتقدير استاذى على هذه اللعبة التى ابرزت جوانب مختلفه لنوازع النفس البشريه والمبررات التى تقدمها رغبة فى البقاء فى السلطه

د . يحيى:

حصل

أ . رامى عادل

الحس الفكاهى مطلوب فى تناول المسائل الشائكه، وكما تفعلها مع احلام نجيب محفوظ مؤخرا تفعلها هنا فى التعتعه، لكن يا ترى هل يتمتع المسؤولون بنفس روح الدعايه، اصبحت اكره من اراهم فى هذه المناصب، خاصه من كبار السن، واراهم متمنمين، وربما يفكرون ببعض المعارف، لكن هو المسؤول ده برضك يشكر انه بيصحى بدرى، وبيحرق فى دمه، وبيناور، اكيد الناس دى بتشتغل، رغم انى اكرههم (خاصه المسؤولين الصغار زى بتوع الخى) وفيه مسؤولين جذابين متكلمين لميعه، يجبروك انك تستلطفهم، يبدو انى مش فاهم حاجه، فاسكت احسن

د . يحيى:

بصراحة أنا أتعاطف مع كثير منهم، خصوصا حين أرى بعض الإنجازات العملاقة من الكبارى والمحاور الجديدة وما شابه.

أنا لست ضد المسئول لأنه مسئول،

إننى أحاول - باحترام - أن أنبهه إلى ورطته، لعل وعسى.

تعتعه الوفد:

دمقّرط بالديمقراطية، حتى بأنتك العدل بالحرية!!

د . مروان الجندى

وصلنى أن السياسة لها معانى عديدة بعضها قد تؤدى إلى أن يستعمل أحدهم قدراته فى تزوير المواقف وافقادها لمعناها، مع أن أى إنسان يمكن أن يكون سياسيا ويمارس السياسة بالفطرة.

د . يحيى:

أى إنسان هو سياسى تلقائيا، وليس فقط يمكن أن يكون سياسيا، لكن أن يمارس شخص بذاته دورا سياسيا بذاته له فاعليته، فهذا شأن آخر، ودعنى أعترف لك أننى لا أمارسه، ولا أقدر عليه (غالبا).

أ. هيثم عبد الفتاح

أنا طول الوقت شاكك في ألية أننا "نديرها معاً" وحاسس
إني مش حاشوف الوقت ده .

د. يحيى:

أوافقك على شكك في أننا "نديرها معاً".

لكن قولك أننا لن نرى هذا الوقت، فدعني أقول لك آملًا:
بل قد نراه قريباً، نحن وشطارتنا.

أ. عبده السيد

احب ان اصارحك بأن يومية التعتعة هي اكثر ورقه
بتتعبني، وكل مره اخذ قرار اني مش هاقراها تاني والغريب
انها اول ورقة باقراها ويبقي نفسي اقرأها تاني والمسألة
بقت زى ما يكون باحب اشوف فأتوجع وفي الاخر ما بعملش حاجه
لنفسى طيب ملتزم بقرأتها ليه!؟

موضوع التعتعة صعب جدا ويمكن مستحيل لو بصيت عليه من
الدائرة الاكبر التي تحت اليها، ومؤلم من الدايره الاصغر
اللي هي بلدنا، وصعب من الدايره الاهم اللي هي أنا، وما
ذكرته على ان يعمل بالسياسه ان يعرف.... زاد الموضوع
صعوبه .

بس عاوز اقول لحضرتك ان اليومية دي فهمتني يوميات أخرى
(الأم، المسؤليه) وصالحتني على الندوة الثقافية [احساس] مش
عارف إزاي.

د. يحيى:

أنا فرحان بتعليقك هذا يا عبده، لأنني احترم قوتك
وصراحة موقفك.

شكرا .

أ. محمد المهدي

أعجبتني جداً التعريفات الجامعة لما أوردته حضرتك
(كتعريف للسياسة) ولعلها بسطت لي هذا المصطلح الذي كنت
أراه جد معقد، ببساطة أصبحت أرى أن التعامل بما هو متاح
في حدود الزمان والمكان هو سياسة وليست كما كان يتبادر
لذهني مسبقاً بأن المصطلح يشير فقط إلى إدارة أمور جماعة أو
دولة... إلخ

وإن كنت أختلف مع حضرتك في تفاؤلك فيما يخص (إدارة
الحياة معاً) ففي حدود علمي لم أرَ حتى الآن نظاماً يجمع البشر
وهم يديرونه معاً، دائماً ما يكون هناك بعض التفاصيل أو
المعلومات المحجوبة والتي تختص بها فئة عن غيرها، وفي كثير من
الأحيان يرى البعض أفضليتهم عن الآخرين فكيف يتسنى لهم
إدارة (الحياة معاً). والحال هكذا

د. يحيى:

ألم تلاحظ نهاية المقال

النمل استطاع أن يدير حياته "معاً"، بالوعى الفردي المندمج في الوعي الجمعي، ولذلك بقى نوعه حتى الآن ضمن الواحد في الألف دون ألى 999 نوعاً من الأحياء التى انقرضت.

تقسيم البشر إلى فريق أعلى يستعمل الفريق الأدنى، وهو الأمر الذى يجرى عبر العالم حالياً، يضر بالجميع، ويهدد النوع البشرى بالفناء وعلى رأسهم الذين يتصورون أنهم الأعلى والأفضل، فى حين أنهم الأخطر والأخبث والأغبي فى نفس الوقت.

أ. محمد المهدي

ما لم أفهمه جيداً جملة "أن نمارس إدارة الممكن لكن لا بد أن نقر ونعترف بأنه "ممکن" "مؤلم"

الذى وصلنى وأريد تصحيحه إن كنت أخطأت أن قبول الحال بما هو متاح وواقع شرط ضرورى لتغييره، وأن هذا القبول يستتبعه ألم الإقرار بوجوده فعلاً! أرجو الإيضاح.

د. يحيى:

هذا صحيح،

ولمزيد التوضيح فإننى أعنى أن قبولنا للأمر الواقع، أو للحل المتاح، لا ينبغى أن يلهينا عن رؤية ومعايشة أخطاء هذا الحل وقصوره ومن ثم ضرورة مواصلة المسيرة لابتداع حلول جديدة،

إنه لا يوجد حل نهائى، ولا حل سحرى، وهذا مؤلم، لعلة ألم الخبرة، وهو الدافع لمواصلة السعى.

ثم ليعيننا الله على أنفسنا وعليهم، حتى نجد الحل تلو الآخر الأفضل فالأفضل، وباستمرار.

أ. عبد المجيد محمد

أوافق على كل ما ذكرته حضرتك عن مفهوم السياسة خاصة إن السياسة هي أن تحمل هم الناس من واقع نبض الناس. لكننى اعترض على أن ثورة يوليو حركه عسكريه محدوده بل كانت ومنذ بدايتها ثوره - نعم فى إطار الجيش فقط - لها أهدافها ومبادئها التى قامت على أساسها ولا يعتبر قلب نظام الحكم وتعديله حركه محدوده لوضع طارئ.

د. يحيى:

البداية، غير الذى حصل بعد البداية، وهذا بدوره غير ما آلت إليه الأمور حتى الآن، ولكن لك كل الحق أن تعترض

ثم دعنا نأمل أن نتحمل الاختلاف.

أوت 2009 : أسبوع 2



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفاعي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوإثنولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوإثنولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم الطب النفسي - الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

